عبد المنعم علي عيسى

واشنطن.. للمزيد من الضغط على دمشق

صوت مجلس النواب الأميركي يوم الخميس ١٥ شباط الجاري بأغلبية ٣٨٩ صوتاً ومعارضة ٣٢ على مشروع قرار يحمل اسم «مناهضة التطبيع مع الحكومة السورية»، الذي يمكن وصفه بأنه «نسخة معدلة» من «قانون قيصر» الذي أقرته واشنطن عام ٢٠١٩، أو هي مصممة أصلاً للتعاطي مع المستجدات الحاصلة ما بعد هذا العام الأخيرة التي تمثل حالة التقارب العربي مع دمشق.

أيار ٢٠٢٣ الذي شهد افتتاحاً عربياً على دمشق بعيد الاجتماع الوزاري بعمان الذي تلاه حضور سورية للقمة العربية بجدة، وفي مقلب آخر من شأنه أن يوسع القيود التي فرضها سلفه، «قانون قيصر»، الذي أقرته إدارة الرئيس دونالد ترامب عام ٢٠١٩، وكذا فرملة عمليات إعادة الإعمار في سورية والحيلولة دون فتح الباب أمام عودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم، وصولاً إلى إغلاق القنوات الاقتصادية الباقية التي أتاحت للسوريين في غضون مرحلة الحصار ست احتياجاتهم على قلتها، وأخطر ما فيه أنه أن أقره مجلس النواب، على مجلس الشيوخ الذي إن أقره يجب عرضه، عندئذ، على الرئيس الأميركي ليصبح نافذاً منذ اللحظة التي يضع فيها هذا الأخير توقيعه عليها، والراجح هو أن كلتا الخطوتين الأخيرتين ستحصل قبيل شهر تشرين الأول الذي سيشهد انتخابات رئاسية قد تكون انعطافية في مسار البلاد، والترجيح هنا يتأتى من معطيين اثنين أولهما أن «الديمقراطيين» يمثلون أغلبية ضئيلة في مجلس الشيوخ لكنها كافية لتمرير المشروع، وثانيهما هو أن توجهات بايدن تجاه سورية تجعل من فعل التوقيع على المشروع يقيناً.

يهدف المشروع بالدرجة الأولى إلى شطب الحالة المتولدة بعد تحتوي كماً وافراً منه.

اللافت في المشروع، الذي قبل إن المداولات التي استبقت طرحه على مجلس النواب الأميركي قد استغرقت ثلاثة عشر شهراً قبيل أن يصل إلى الصيغة التي وصل إليها، هو الدور الإسنادي الذي لعبه سوريون مقيمون بالولايات المتحدة، وجلهم حاملون لجنسيتها، في سياق تلك العملية، والجدير ذكره هنا أن وزارة الخارجية الأميركية كانت قد عملت، جنباً إلى جنب مع مؤسسات أميركية أخرى، على تأسيس ما يسمى «المجلس السوري الأميركي» الذي أبصر النور عام ٢٠٠٥، والتاريخ هنا يستحضر بالتأكيد الأحداث التي شهدها العراق بدءاً من ربيع عام ٢٠٠٣ فصاعداً، في محاولة لاستنساخ التجربة الحاصلة في الجوار العراقي على الأرض السورية، لكن الأحداث أثبتت أن فعل الاستنساخ أمر متعذر بل يكاد يكون مستحيلاً باعتبارات عدة، لكن اندلاع الاحتجاجات السورية ربيع العام ٢٠١١ كان قد أعاد الحياة إلى «المجلس» بعدما تأكد أن الولايات المتحدة ماضية نحو الاستثمار فيها، والشاهد هو أن الأخير كان قد لعب دوراً مهماً في صياغة «قانون قيصر» وفقاً للتوصيف الذي استخدمه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية عشية إقراره، ووفقاً أيضاً لتصريح كان قد أدلى به، زكي اللبابيدي، الذي يشغل منصب الرئيس في ذاك المجلس، أما الشاهد الجديد فكان عبر ما كتبه الناشط في المجلس، محمد علاء الغانم، في تغريدة على «X» قال فيها إن تمرير القانون هو «إنجاز سياسي وإنساني ضخم يدفع للفخر»، وأضاف إن ما جرى يمثل «لحظة مفصلية لا في تاريخ العلاقات الأميركية السورية فحسب، بل في تاريخ جهود المناصرة التي اضطلعت بها الجالية السورية الأميركية منذ العام الأول لانطلاقة الثورة».

هذه المعطيات تشير إلى مرمى أميركي ليس بجديد، لكنه يحث الخطا مؤخراً بدرجة أكبر، ومن خلاله تسعى واشنطن إلى تفعيل «المجلس السوري الأميركي» وتوسعة دوره بعد إعطائه الزخم اللازم ليكون، ربما، بديلاً لمؤسسات المعارضة السورية التقليدية، وفعل من هذا النوع سيؤدي بالضرورة، فيما لو نجح، إلى تهميش أدوار دول إقليمية تلعب دوراً وازناً في الأزمة السورية، وإلى تقليل الدور الذي تلعبه واشنطن في هذه الأخيرة، حتى ولو اقتضت الضرورة تنفيذ انسحاب من الشرق السوري مما تبين علائمه بوضوح على الرغم من كل التصريحات التي تريد تأكيد نيات معاكسة لذاك الفعل.

كاتب سوري

البرنامج أوقف عملياته في شمال غزة.. و«أونروا»: غارات إسرائيل تعرقل العمليات الإنسانية

«الأغذية العالمي» و«يونيسيف»: حياة الأطفال مهددة في غزة مع ارتفاع معدلات سوء التغذية

منظمات أممية حذرت في بيان مشترك من أن حياة الأطفال في غزة مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية (أ ف ب)

حذرت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» وبرنامج الأغذية العالمي في بيان مشترك من أن حياة الأطفال في غزة مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية، جاء ذلك فيما أكدت وكالة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن الغارات المتزايدة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على مدينة رفح تعرقل العمليات الإنسانية، بالتزامن مع إعلان برنامج الأغذية العالمي أمس الثلاثاء، وقف تسليم المساعدات الغذائية في شمال غزة، «مؤقتاً»، «حتى تسمح الظروف في القطاع الفلسطيني بتوزيع آمن».

وجاء في بيان مشترك لـ«الصحة العالمية» و«يونيسيف» و«الأغذية العالمي»، أن حياة الأطفال في غزة مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية، مضيفاً: إن الوضع خطر بشكل خاص في الشمال، حيث يعاني طفل من كل ٦ أطفال دون سن الثانية من سوء التغذية الحاد، وذلك حسبما نقل موقع «اليوم السابع» المصري.

وأكد البيان أن الارتفاع الحاد في معدلات سوء التغذية بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات في قطاع غزة يشكل تهديدات خطرة لصحتهم، وفقاً لتحليل شامل جديد أصدرته مجموعة التغذية العالمية، وهو دخول العوامل على قلب غزة أسبوعه العشرين، أصبح الحاد والمياه الصالحة للشرب نادرين للغاية وسط انتشار الأمراض، مما يعرض تغذية النساء والأطفال ومناعتهم للخطر ويؤدي إلى ارتفاع حاد في سوء التغذية الحاد.

وأضاف البيان الذي تضمن تقريراً تحت عنوان «الهشاشة التغذوية وتحليل الوضع في غزة»: إن الوضع خطر بشكل خاص في شمال قطاع غزة، الذي انقطعت عنه المساعدات بشكل شبه كامل منذ أسابيع، إذ وجدت فحوصات التغذية التي أجريت في الملاجئ والمراكز الصحية في الشمال أن ١٥.٦ بالمئة أو واحداً من كل ٦ أطفال دون سن الثانية يعانون من سوء التغذية الحاد، ومن بين هؤلاء، يعاني ما يقرب من ٣ بالمئة من الهزال الشديد، وهو أكثر أشكال سوء التغذية تهديداً للحياة، ما يعرض الأطفال الصغار لخطر المضاعفات الطبية والوفاة مالم يتلقوا علاجاً عاجلاً، ومما أن البيانات تم جمعها في كانون الثاني الماضي، فمن المرجح أن يكون الوضع أكثر خطورة اليوم.

وأوضح التقرير أن هناك خطراً كبيراً من أن يستمر سوء التغذية في الارتفاع في جميع أنحاء قطاع غزة بسبب النقص المقلق بالغذاء والمياه والخدمات الصحية والتغذية.

وقالت فاليري جوارنيري، مساعدة المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي لعمليات البرامج: «إن الارتفاع الحاد بسوء التغذية الذي نشهده في غزة أمر خطر ويمكن الوقاية منه بالكامل»، «يحتاج الأطفال والنساء، على وجه الخصوص، إلى الوصول المستمر إلى الأطعمة الصحية والمياه النظيفة والخدمات الصحية والتغذية، وكي يحدث ذلك نحتاج إلى تحسينات حاسمة في الأمن ووصول المساعدات الإنسانية، وقاد دخول إضافية لدخول المساعدات إلى غزة».

وفي السياق، قال برنامج الأغذية في بيان حسب قناة «سكاي نيوز عربية»، إنه أوقف «مؤقتاً» تسليم المساعدات الغذائية إلى شمال غزة حتى تسمح الظروف في القطاع الفلسطيني بتوزيع آمن. وأضاف: «قرار وقف تسليم المساعدات إلى شمال قطاع غزة تم جراء ذلك، في وقت أكدت فيه «أونروا» أن الغارات الإسرائيلية المتزايدة على رفح الفلسطينية جنوب قطاع غزة تزيد من إعاقة العمليات الإنسانية، مشيرة إلى أن هناك نحو ١.٥ مليون شخص؛ يعيشون في رفح، أي ستة أضعاف عدد السكان مقارنة بما كانت عليه الحال قبل السابع من شهر تشرين الأول الماضي، حسب «اليوم السابع».

وأمام هذا الواقع، ذكر الموقع المصري نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح «أنه جاز إنهاء إجراءات استقبال ٤١ مصاباً وجريحاً ومرافقين لهم، ونحو ٣٢٠ مسافراً قادمين من غزة إلى مصر بينهم مصريون وحملة جوازات أجنبية، وفلسطينيون يعملون بالخارج».

وكالات

هاجم مواقع رويسات العلم والسماقة والمرج و٣ صواريخ سقطت في مستوطنة مرغليوت

حزب الله يركز نيران صواريخه على تجمعات وانتشار جنود الاحتلال في ثكنة راميم

واصل حزب الله أمس، توجيه نيران صواريخه ضد مواقع الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول شمال فلسطين المحتلة وفي الأراضي اللبنانية المحتلة، محققاً فيها إصابات مباشرة، وسط تركيزه على تجمعات جنود الاحتلال في «ثكنة راميم» ومحيطها، وإقرار أحد رؤساء جهاز «الموساد الإسرائيلي» السابقين أن هناك صعوبة بالغة في قتال جيش الاحتلال على جبهتي غزة والشمال وأن الهياكل التنظيمية للأخير ليست مناسبة اليوم لساحة المعركة الحديثة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:٣٢ من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠ / ٠٢ / ٢٠٢٤ موقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية».

وقبل ذلك بدقيقتين، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أن مقاتلي الحزب استهدفوا «موقع الساسيت» الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية.

وتزامن ذلك، مع تأكيد وسائل إعلام إسرائيلية، أن صافرات الإنذار دوت في قرية عرب العرامشة المحتلة بالجليل الغربي على الحدود مع لبنان، حسب الإعلام الحربي الذي علق عن تلك الوسائل الإعلامية أيضاً سقوط ٣ صواريخ في مستوطنة «مرغليوت» عند الحدود مع لبنان، وذلك بعد أن أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب هاجموا عند الساعة ٠٢:٠٠ من بعد ظهر أمس «موقع المرج» التابع للاحتلال الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة وحققوا فيه إصابات مباشرة.

في غضون ذلك فإن رئيس جهاز «الموساد» السابق داني ياتوم، حسب الإعلام الحربي، «سنجد صعوبة بالغة في القتال على جبهتين، وفقاً لمفهومنا الأمني. فالجيش الإسرائيلي أصبح أصغر بكثير، والهياكل التنظيمية للجيش ليست مناسبة اليوم لساحة المعركة الحديثة».

وقال مدير مركز «الميادين» بأن الاحتلال هدم سكان حيي الزيتون والتركمان في مدينة غزة بضرورة التوجه إلى بلدة المواصي جنوب القطاع وأشارت إلى ارتفاع شهداء وإصابة شرق مدينة غزة، لافتة إلى أن آليات عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في الحي انطلاقاً من منطقة تل الهوى غرب المدينة، ومحور صلاح الدين جنوباً، وتمركزت قرب تقاطع شارع ٩ مع شارع صلاح الدين وسط قصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، وإطلاق قذائف مدفعية طال عدداً من منازل المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع ١٥ شهيداً على الأقل وإصابة العشرات بجروح.

وأشارت إلى أن مسيرات إسرائيلية أطلقت النار تجاه المواطنين الذين يتحركون بين الأزقة والشوارع الفرعية في الحي، لافتة إلى أن التوغل الإسرائيلي في حي الزيتون تسبب بنزوح آلاف المواطنين قسراً باتجاه المناطق الغربية من مدينة غزة، في حين أطلق جيش الاحتلال النار والقذائف باتجاه المواطنين الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية غرب مدينة غزة.

وفي السياق ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة الشعف شرق الشجاعية، فيما قصفت زوارق الاحتلال الحربية سواحل مدينة غزة، على ما ذكرت «وفا».

بدورها أفادت قناة «الميادين» بأن استشهاد عدد كبير من المواطنين وإصابة آخرين في قصف صاروخي ومدفعي وإطلاق نار من مسيرات إسرائيلية على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، لافتة إلى أن آليات عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في الحي انطلاقاً من منطقة تل الهوى غرب المدينة، ومحور صلاح الدين جنوباً، وتمركزت قرب تقاطع شارع ٩ مع شارع صلاح الدين وسط قصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، وإطلاق قذائف مدفعية طال عدداً من منازل المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع ١٥ شهيداً على الأقل وإصابة العشرات بجروح.

وأشارت إلى أن مسيرات إسرائيلية أطلقت النار تجاه المواطنين الذين يتحركون بين الأزقة والشوارع الفرعية في الحي، لافتة إلى أن التوغل الإسرائيلي في حي الزيتون تسبب بنزوح آلاف المواطنين قسراً باتجاه المناطق الغربية من مدينة غزة، في حين أطلق جيش الاحتلال النار والقذائف باتجاه المواطنين الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية غرب مدينة غزة.

وفي السياق ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة الشعف شرق الشجاعية، فيما قصفت زوارق الاحتلال الحربية سواحل مدينة غزة، على ما يبدو خصبة للأمراض».

وفي وقت سابق أمس أفادت وكالة «وفا» باستشهاد عدد كبير من المواطنين وإصابة آخرين في قصف صاروخي ومدفعي وإطلاق نار من مسيرات إسرائيلية على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، لافتة إلى أن آليات عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في الحي انطلاقاً من منطقة تل الهوى غرب المدينة، ومحور صلاح الدين جنوباً، وتمركزت قرب تقاطع شارع ٩ مع شارع صلاح الدين وسط قصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، وإطلاق قذائف مدفعية طال عدداً من منازل المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع ١٥ شهيداً على الأقل وإصابة العشرات بجروح.

وأشارت إلى أن مسيرات إسرائيلية أطلقت النار تجاه المواطنين الذين يتحركون بين الأزقة والشوارع الفرعية في الحي، لافتة إلى أن التوغل الإسرائيلي في حي الزيتون تسبب بنزوح آلاف المواطنين قسراً باتجاه المناطق الغربية من مدينة غزة، في حين أطلق جيش الاحتلال النار والقذائف باتجاه المواطنين الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية غرب مدينة غزة.

وفي السياق ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة الشعف شرق الشجاعية، فيما قصفت زوارق الاحتلال الحربية سواحل مدينة غزة، على ما ذكرت «وفا».

وفي وقت سابق أمس أفادت وكالة «وفا» باستشهاد عدد كبير من المواطنين وإصابة آخرين في قصف صاروخي ومدفعي وإطلاق نار من مسيرات إسرائيلية على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، لافتة إلى أن آليات عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في الحي انطلاقاً من منطقة تل الهوى غرب المدينة، ومحور صلاح الدين جنوباً، وتمركزت قرب تقاطع شارع ٩ مع شارع صلاح الدين وسط قصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، وإطلاق قذائف مدفعية طال عدداً من منازل المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع ١٥ شهيداً على الأقل وإصابة العشرات بجروح.

وأشارت إلى أن مسيرات إسرائيلية أطلقت النار تجاه المواطنين الذين يتحركون بين الأزقة والشوارع الفرعية في الحي، لافتة إلى أن التوغل الإسرائيلي في حي الزيتون تسبب بنزوح آلاف المواطنين قسراً باتجاه المناطق الغربية من مدينة غزة، في حين أطلق جيش الاحتلال النار والقذائف باتجاه المواطنين الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية غرب مدينة غزة.

وفي السياق ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة الشعف شرق الشجاعية، فيما قصفت زوارق الاحتلال الحربية سواحل مدينة غزة، على ما

في اليوم الـ١٣٧.. ارتكب ٩ مجازر في قطاع غزة راح ضحيتها مئات الشهداء والجرحى

الاحتلال الإسرائيلي يقصف مشفى «الأمل».. ويركز عدوانه على حي الزيتون

من استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلية لمشفى الأمل في قطاع غزة (عن الانترنت – أرشيف)

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي في اليوم الـ١٣٧ من عدوانها على قطاع غزة المستشفيات في جنوب القطاع، وسط أوضاع مأساوية وكارثية يعيشها الجرحى والمرضى والطواقم الطبية، بالتزامن مع تكثيف عدوانها على حي الزيتون، وارتكابها خلال الـ٢٤ ساعة ٩ مجازر راح ضحيتها ١٠٣ شهداء و١٤٢ جريحاً، ليرتفع عدد الشهداء إلى ٢٩١٩٥ شهيداً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وزارة الصحة الفلسطينية قالت أمس في بيان حسب وكالة «سانا»: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٣٧ على القطاع ارتفع إلى ٢٩١٩٥ شهيداً و٦٩١٧٠ جريحاً، (حتى ساعة إعداد هذا الخبر)، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إليهم».

مشددة على أن الاحتلال ارتكب خلال الـ٢٤ ساعة ٩ مجازر في قطاع غزة راح ضحيتها ١٠٣ شهداء و١٤٢ جريحاً.

وأشارت إلى أن الوضع داخل مجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس جنوب القطاع والذي حولته قوات الاحتلال إلى ثكنة عسكرية قد تجاوز الكارثة ويشكل تهديداً مباشراً لحياة الطواقم الطبية والمرضى، حيث يفتقرون إلى الطعام والماء والكهرباء فضلاً عن عدم توافر حليب الأطفال والأكسجين ومستلزمات الرعاية الطبية للحالات الصعبة.

وطالبت الوزارة المؤسسات الدولية باستخدام جميع الوسائل للضغط على الاحتلال للخروج من المجمع وعودته للعمل وتوفير كل الاحتياجات الإنسانية والطبية.

كما قصف الاحتلال الطابق الثالث وخطوط المياه في مستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة خان يونس. وقال «الهلال الأحمر الفلسطيني» في بيان: «تعرض مستشفى الأمل لعدة استهدافات، حيث قامت قوات الاحتلال وبشكل مباشر بقصف الطابق الثالث ما أدى إلى احتراق غرفتين في الجهة الجنوبية الشرقية، كما استهدفت خطوط المياه الخاصة بالمستشفى، فيما قامت بإطلاق النار مباشرة في ساحته أثناء وجود طاقم الجمعية، ووفد من وكالة (غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) أونروا».

وبينما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، وفق موقع «اليوم السابع» المصري إجلاء ١٨ مريضاً من مجمع ناصر الطبي إلى المستشفيات الميدانية في حين مازال ١١٨ آخرون داخل المجمع، قالت منظمة الصحة العالمية أمس حسب قناة «المملكة» الأردنية إنها «لا زالوا في المستشفى»، محذرة من أن استمرار تحطيل تقديم الرعاية المنقذة لحياة المرضى والجرحى سيؤدي إلى المزيد من الوفيات.

وذكرت المنظمة أن الجهود مستمرة لنقل المرضى المتبقين، موضحة أنه لا توجد كهرباء أو مياه جارية في المكان، وأشارت إلى أن المخلفات الطبية والقمامة «تمثل بيئة خصبة للأمراض».

وفي وقت سابق أمس أفادت وكالة «وفا» باستشهاد عدد كبير من المواطنين وإصابة آخرين في قصف صاروخي ومدفعي وإطلاق نار من مسيرات إسرائيلية على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، لافتة إلى أن آليات عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في الحي انطلاقاً من منطقة تل الهوى غرب المدينة، ومحور صلاح الدين جنوباً، وتمركزت قرب تقاطع شارع ٩ مع شارع صلاح الدين وسط قصف من الطائرات الحربية الإسرائيلية، وإطلاق قذائف مدفعية طال عدداً من منازل المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع ١٥ شهيداً على الأقل وإصابة العشرات بجروح.

وأشارت إلى أن مسيرات إسرائيلية أطلقت النار تجاه المواطنين الذين يتحركون بين الأزقة والشوارع الفرعية في الحي، لافتة إلى أن التوغل الإسرائيلي في حي الزيتون تسبب بنزوح آلاف المواطنين قسراً باتجاه المناطق الغربية من مدينة غزة، في حين أطلق جيش الاحتلال النار والقذائف باتجاه المواطنين الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية غرب مدينة غزة.

وفي السياق ذاته، قصفت مدفعية الاحتلال منطقة الشعف شرق الشجاعية، فيما قصفت زوارق الاحتلال الحربية سواحل مدينة غزة، على ما

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

انكسار «الهيبة»

من كان يصدق ذاك المتحدث قبل عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي؛ بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي سوف يذل على يد المقاومة، وبأن مستوطنات الكيان ستتحول إلى مدن أشباح في الجنوب والشمال، وبأن الكيان سيساق مخفوراً إلى المحاكم الأممية، لتنكسر – بمجمل أحداث ما بعد ٧ تشرين الأول– هيبة إسرائيل التي انشغل مترعمو الكيان على هندسة بنائها طوال عقود منذ احتلال فلسطين.

خلال ٧٥ سنة من عمر الاحتلال الصهيوني، والقادة الصهاينة يعملون على هندسة شكل خداع كاذب ألبسوه وجه المظلوم، وطقم الإنسانية وربطة عنق الديمقراطية، وحملوه صولجان القوة والعنجهية، فعملوا من خلال ذاك الشكل مدعوماً بالحقد والكراهية الأميركية، على تحدي الشرعية الدولية، وتسويق صورة أوهمت الرأي العام العالمي بمظلوميته، وبأنه واحة من الديمقراطية والإنسانية في صحراء عربية دكتاتورية استبدادية، تخلو من جميع أشكال الحضارة والإنسانية.

يقول الرئيس السابق للوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية، أفراهام بورغ، في كتابه «هزيمة هتلر من أجل يهودية أكثر إنسانية وكونية»، إننا نعيش في «حضارة صنعتها كلمات معسولة ومفردات كاذبة كان نتاجها ثقافة كاذبة ومجتمعاً بارداً ومغلقاً، وأسوأ من ذلك كله مصطلحات مبهمة مكّنتها إسرائيل، بهدف السماح لمواطنيها وشركائها بالتنصل من مسؤولية الأفعال التي اقترفتها باسمهم».

استطاع قادة الكيان الإرهابي طوال سنوات مضت على بث الخوف في قلوب أغلبية الدول العربية، وإيهامهم بأن جيش الكيان، هو ذاك الجيش الأسطوري والقوة التي لا تقهر، وبأنه صاحب الكلمة العليا واليد الطولى في المنطقة، إلى أن جاءت عملية «طوفان الأقصى» في ٧ تشرين الأول الماضي، فكانت بمنزلة الزلزال الذي دمر جميع مندسات قادة الكيان الصهيوني، والمخلب الذي مزق نمراً من ورق، فباتت حقيقة الاحتلال عارية، حقيقة تجلت في أن ذاك الكيان ليس إلا بيت عنكبوت، استطاعت يد المقاومة في كل من فلسطين ولبنان والعراق أن تمزق خيوطه، لتحول مستوطنات الشمال الفلسطيني ومحيط غزة إلى مدن أشباح، ولتنكسر صورة «الجيش الذي لا يقهر» على عتبات وفي داخل أزقة قطاع غزة.

كلماتنا السابقة في الحديث عن هزيمة جيش الاحتلال، كانت توصف سابقاً بأنها ضرب من الخيال، وبأنها خطاب خارج الواقع، إلا أن ذاك الحديث خرج يوم أمس وتقريباً بشكل حرفي من فم عضو «كابينت الحرب» في الكيان الصهيوني، غادي آيزنكوت، في رسالة وجهها إلى الأعضاء الآخرين في «الكابينت» حول ما حققته إسرائيل وما لم تحققه خلال الحرب على غزة، ليكتب في رسالته تلك: «بعد أكثر من أربعة أشهر على الحرب، من الجيد أن نجري تقييماً للإنجازات ودراسة الاتجاهات للاستمرار، من وجهة نظري، على خلفية الامتناع عن اتخاذ قرارات حاسمة ومهمة، هناك تزايد في صعوبة تحقيق أهداف الحرب، لقد تعثر المخطط الاستراتيجي للحرب، وهذا يهدد عملياً تحقيق أهدافها، إضافة إلى ذلك، الوضع الاستراتيجي لإسرائيل».

إذاً الحديث عن المنطقي من عدمه بخصوص الكيان الإسرائيلي ما قبل «طوفان الأقصى» وما بعده، بات حقيقة على أرض الواقع ولا يمكن نكران التحول الكبير الذي حققته عمليات المقاومة، لجهة المواقف الدولية من فلسطين وعودة القضية إلى تصدر المشهد السياسي العالمي، أو لجهة الانهيار المتسارع في الكيان الصهيوني على الصعد كافة، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وحتى الاجتماعية.

إنجازات ونتائج «طوفان الأقصى» كثيرة وكثيرة جداً، وربما بحاجة إلى أبحاث وتحليلات على مدى أشهر وسنين، إلا أن أبرز تلك النتائج، انكسار العنجهية الصهيونية، وجر الكيان مخفوراً، بفعل شجاعة دولة جنوب إفريقيا، إلى محكمة العدل الدولية، لمساءلته عن مجازر الإبادة الجماعية، وليتكرر الأمر أول أمس، حيث بدأت محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة في لاهاي، أسبوعاً من جلسات الاستماع بشأن العواقب القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ليخسر الكيان بذلك حجّته الأخلاقية في حرب يعتبرها وجودية.

بعد ١٢٧ يوماً من العدوان الإرهابي، وحرب الإبادة ضد سكان قطاع غزة، فإن صورة إسرائيل على عتبات الانهيار، وها هو «الطوفان الفلسطيني» بكل أنواعه المقاوم والإعلامي والثقافي ينتصر على دعاية وسردية صهيونية دنت على ما يقرب القرن من التضليل والأكاذيب الصهيونية والتلاعب بالعقول، لتسقط في زمن «طوفان الأقصى» كل الأقنعة الصهيونية، ولتحيا من جديد كبرى القضية الفلسطينية، ولتعود إلى الواجهة السياسية العالمية، وفي أصوات الشعوب العالمية قضية محقة تُسحب ظلم «قسد» المتشرين في بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي.

اللجنة السورية-العراقية المشتركة بدأت دورتها الثانية عشرة في بغداد بالتأكيد على خلق علاقات متوازنة أساسها التنمية المستدامة والمصالح المشتركة

الخليل لـ«الوطن»: سورية ترغب بتطوير وتنويع التجارة البينية مع العراق الشقيق

الحجيمي لـ«الوطن»: الاجتماعات والاتفاقيات جزء من فك الخناق عن الشعب السوري

هناء غانم

الوفد السوري في اجتماع اللجنة السورية- العراقية المشتركة في العاصمة العراقية بغداد أمس (عن الانترنت)

أكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رئيس الوفد السوري في اجتماع اللجنة السورية- العراقية المشتركة أمس، رغبة سورية في تطوير وتنويع التجارة البينية ورفع مستوى الاستيراد والتصدير مع العراق الشقيق، مشيراً بالتكامل الذي يخدم مصلحة الشعبين السوري والعراقي.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» على هامش اجتماع اللجنة في دورتها الثانية عشرة والتي بدأت أعمالها أمس في العاصمة العراقية بغداد أشار الخليل إلى أن اللجان المشتركة تمثل إطاراً جامعاً لمناقشة قضايا التعاون بين الدول في عدة مجالات.

ونوه الخليل بالعلاقات الأخوية بين سورية والعراق التي تشكل عنصراً داعماً للارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية، حيث لا يقتصر الأمر على تعزيز العلاقات من بوابة العلاقات الاقتصادية فقط، على أهميتها، وإنما من مجموعة العوامل الداعمة الأخرى انطلاقاً من علاقات القربى والعلاقات الاجتماعية والثقافية والجوار الجغرافي، كما أوضح أنه من المتوقع أن تثمر اجتماعات اللجنة المشتركة عن الوصول إلى تفاهمات في مجموعة من القضايا المطروحة للنباحث والنقاش بالإضافة إلى التوقيع على مجموعة من وثائق التعاون لاسيما في مجالات الاتصالات والثقافة – الشؤون الاجتماعية والعمل – الأشغال العامة والإسكان – الملكية الصناعية – المواصفات والمقاييس، ومنح شهادات المطابقة، بما يدعم ركائز تنمية التبادل التجاري البيني على أسس صحيحة ومنضبطة.

ولفت إلى أنه خلال السنوات الثلاث الأخيرة عادت أعمال اللجنة الحكومية المشتركة السورية- العراقية لتأخذ منحى دورياً لانعقادها، وهذا الأمر يعكس القناعة الحقيقية لدى كل من البلدين بضرورة العمل على تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات على أسس من التكامل والتنسيق والمصلحة المشتركة، مشيراً إلى ضرورة أن يتضمن محضر اجتماعات اللجنة بنوداً تعكس بشكل حقيقي حدوث تقدم ملحوظ على صعيد محاور العمل المشترك، وأن تستهدف المناقشات الثنائية مع الجانب العراقي تحقيق المنفعة المتبادلة.

وأعرب الخليل عن شكره للموقف النبيل للعراق حكومة وشعباً، عقب كارثة الزلزال التي ألمت بسورية قبل عام ونيف، فكان لما قدمه العراق للمتضررين من الكارثة دور في بلسمة جراح السوريين.

بدوره دعا وزير التجارة العراقي- رئيس الجانب العراقي في اجتماعات اللجنة المشتركة أثير داود الغريري رجال الأعمال والشركات العراقية- السورية إلى الاستفادة الكاملة من العلاقات المتميزة بين البلدين وترجمتها إلى مشروعات تعاون ملموس في شتى المجالات.

وأكد الغريري أن رؤية الحكومة العراقية تصب في خلق علاقات متوازنة تقوم على أساس التنمية المستدامة والمصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين وأن رؤية الحكومة العراقية تصب في خلق علاقات متوازنة في المنطقة ومع الأشقاء تقوم على أساس التنمية المستدامة والمصالح الاقتصادية المتكاملة، ورفع مستوى التبادل التجاري وتذليل العقبات التي تقف أمامها، وأشار إلى أن حكومة العراق تبذل جهوداً كبيرة لتطوير الأداء الاقتصادي وتوفير مناخ ملائم لتعزيز التجارة الخارجية وتشجيع الاستثمار وخلق تعاون صناعي وتجاري مشترك يسهم في زيادة معدلات التبادل التجاري مع سورية والتي تخدم المصالح المشترك.

بدوره قال القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق المستشار ياسين الحجيمي في تصريح خاص لـ«الوطن»: إن الحكومتين تعملان بجد لتعزيز التجارة الخارجية وتشجيع الاستثمار بين البلدين مشيداً بالعلاقات والروابط التي تجمع الشعبين لتعزيز التعاون المشترك.

وأضاف: «نتفاءل بأن تكون هذه الاجتماعات هي نقطة تحول في مستوى العلاقات الثنائية في شتى مجالات العمل»، لافتاً إلى أن أعمال اللجنة مستمرة بشكل دؤوب ما يؤكد رغبة الجانبين بالتعاون في كل المجالات الاقتصادية التي من شأنها أن تقدم الخدمات للمواطنين السوريين والعراقيين.

وأوضح أن هناك جهوداً حقيقية من حكومتي البلدين لتوقيع عدة مذكرات تفاهم وبروتوكولات فضلاً عن إبرام اتفاقات جديدة من شأنها تطوير التعاون في كل المجالات خاصة في ظل ما يعانيه الشعب السوري من حصار ظالم، وأضاً ما يحدث خلال الاجتماعات والاتفاقيات جزء من فك الخناق على الشعب السوري.

وأوضح الغانم بالأعمال أن أهم ما أكد عليه الجانب العراقي هو تعزيز الصادرات السورية والتي بمجملها لهما الأسواق العراقية، مؤكداً أهمية الصادرات السورية والميزة التفضيلية التي يمكن للعراقيين أن يستفيدوا منها لجودة المنتج السوري وكذلك الفائدة التي تعود على البلدين الشقيقين.

وحول أهم المحاور التي ستتم مناقشتها خلال أعمال اللجنة السورية- العراقية قال: «موضوع التبادل السلعي بين البلدين وتخفيض أسعار شركات النقل ما يؤمن وصول المواد بين البلدين بأسعار أقل».

وشدد على ضرورة زيادة التعاون في المعارض الصناعية والتجارية بين البلدين لتشجيع المنتجات وتحقيق فائدة لرجال الأعمال والمستثمرين بين البلدين، وأوضح أن هناك رغبة لتوقيع اتفاقيات في المجال المالي والمصرفي وتخفيض الرسوم الجمركية سعياً إلى فتح المجال بشكل أوسع والتعاون بين المصارف لتسهيل التجارة البينية.

ولفت الحجيمي إلى أنه سيتم التطرق إلى موضوع الضرائب